يقيم الحقّ لا يرتاب فيه ✡ و ينهك قطع أيدي السارقينا[1]
و ليس بكاتم علماً لديه ✡ و لم يخلق من المتجبّرينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا ✡ بخير الخلق طرّاً أجمعينا
و من بعد النبيّ فخير نفس ✡ أبو حسن و خير الصالحينا
فلو أنّا سئلنا المال فيه ✡ بذلنا المال فيه و البنينا
كأنّ الناس إذ فقدوا عليّاً ✡ نعام جال في بلد سنينا
فلا والله لا أنسى عليّاً ✡ و حسن صلاته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت ✡ بأنّك خيرها حسباً و دينا
ألا فابلغ معاوية بن حرب ✡ فلا قرّت عيون الشامتينا
و قل للشّامتين بنا رويداً ✡ سيلقى الشامتون كما لقينا
قتلتم خير من ركب المطايا ✡ و ذلّلها و من ركب السفينا
ألا فابلغ معاوية بن حرب ✡ بأنّ بقيّة الخلفاء فينا

قال : فلم يبق أحد في المسجد إلّا انتحب وبكى لبكائها ، و كلّ من كان حاضراً من عدوّ و صديق ، و لم أر باكية ولا باكياً أكثر من ذلك اليوم .

أقول : روى البرسيّ في مشارق الأنوار عن محدّثي أهل الكوفة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا حمله الحسن و الحسين عليهما السلام على سريره إلى مكان البئر المختلف فيه إلى نجف الكوفة وجدوا فارساً يتضوّع منه رائحة المسك ، فسلّم عليهما ثمّ قال للحسن عليه السلام : أنت الحسن بن عليّ رضيع الوحي والتنزيل و فطيم العلم و الشرف الجليل خليفة أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين ؟ قال : نعم ، قال : وهذا الحسين بن أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين سبط الرحمة ورضيع العصمة وربيب الحكمة و والد الأئمّة ؟ قال : نعم ، قال : سلّماه إليّ و امضيا في دعة الله ، فقال له الحسن عليه السلام : إنّه أوصى إلينا أن لا نسلّم إلّا إلى أحد رجلين : جبرئيل أو الخضر فمن أنت منهما ؟ فكشف النقاب

(١) نهكه : بالغ في عقوبته .

almawaddah.be

فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ قال للحسن عليه السلام : يا أبا محمّد إنّه لا تموت نفس إلّا و يشهدها أفما يشهد جسده ؟ .

قال : وروي عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّ أمير المؤمنين قال للحسن والحسين عليهما السلام : إذا وضعتماني في الضريح فصلّيا ركعتين قبل أن تهيلا عليّ التراب ، وانظرا ما يكون ، فلمّا وضعاه في الضريح المقدّس فعلا ما أُمرا به ، و نظرا و إذا الضريح مغطّى بثوب من سندس ، فكشف الحسن عليه السلام ممّا يلي وجه أمير المؤمنين ، فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله و آدم و إبراهيم يتحدّثون مع أمير المؤمنين عليه السلام ، و كشف الحسين ممّا يلي رجليه فوجد الزهراء و حوّاء و مريم و آسية عليهنّ السلام ينحن على أمير المؤمنين عليه السلام و يندبنه [1] .

بيان : لم أرهذين الخبرين إلّا من طريق البرسيّ ، ولا أعتمد على مايتفرّد بنقله ، ولا أردّهما ، لورود الأخبار الكثيرة الدالة على ظهورهم بعد موتهم في أجسادهم المثاليّة ، وقد مرّت في كتاب المعاد و كتاب الإمامة .

(١) لم نجدهما في المصدر المطبوع .

almawaddah.be